أسماء الله الحسنى

26

ذو الجلال والإكرام
المقسط
الجامع

بقلم: د. وجيه يعقوب السيد
إشراف: ا. حمدى مصطفى



ورد هذا الاسْمُ مرتَيْنِ في القرآنِ الكريمِ كُلِّه ، وذلك في سُورةِ الرَّحْمنِ . . المرَّةُ الأُولى في قوله (تعالى) :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ * ﴾ (سورة الرحمن : ٢٦ ، ٢٧)

والثانيةُ في قوْله (تعالَى) :

﴿ تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ (سورة الرحمن : ٧٨)

والذي يتأمَّلُ هذا الاسْمَ في سِياقِ الآيتَيْنِ الكريمتَيْنِ ، يجدُ أنّ اللّه (تعالى) هو الذي اتّصفَ بكُلِّ صفاتِ الجلالِ والكمالِ والجمالِ ، فهو ذُو العَظَمة والكبرياءِ والقُدْرَة

التَّامَّة ، وهو (سُبْحانهُ وتعالَى) جليلُ الشَّأْن عظيمُ الْقَدْرِ الذى خضعَ له كلُّ خَلْقِه ودانَتْ له الْمُلُوكُ .

وهو (تعَالَى) مُسْتَحِقٌّ لِهذا الْوَصْفِ ، لأنه حيٌّ لا يموتُ ، بَيْنما يَموتُ كلُّ خَلْقِه ، ولأنه لا يحتاجُ إلى شَيْءٍ ، بَيْنما يحتاجُ إليه كلُّ الناسِ ، وهو الْواحدُ الأَحَدُ ، الذى لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ ، ولَمْ يكنْ له كُفُوًا أَحَدٌ ، وهو ليسَ كَمِثْلِه شيْءٌ ، وهو السَّميعُ الْعَلِيمُ .

وكأنِّى بهذا الاسْمِ الْجليلِ ، وهو يشْمَلُ كلَّ صفاتِ الله (عزَّ وجلَّ) ويتضمَّنُ كلَّ أَسمائه ، فأَسْماؤُهُ الْحُسْنَى ـ كما رأينا ـ تؤكدُ على أنهُ (تعالى) هو الْمَوْصُوفُ بنُعُوتِ الْعظمة والْجلالِ والْكمالِ والْجمالِ ، فهى تؤَكِّدُ فى نهاية الْأمرِ أنهُ ذو الْجلالِ والإِكْرام .

ولقد كانتْ مُشْكلةُ الكُفارِ على عَهْدِ رسولِ اللَّه ﷺ ، أَنهم لمْ يُدْرِكوا حَقيقةَ اللَّه (عزَّ وجلَّ) ، ولمْ يتعرَّفُوهُ كما أَخبرهمْ فى كتابهِ الْعزيزِ ، فَراحوا يتخيَّلُونَ إلهًا على هواهُمْ ، ويتصوَّرُونَهُ بالشَّكْلِ الذى يُناسبُهمْ .

فقدْ رُوِىَ أنَّ بعضَ الْمشركينَ والْيهودِ جاءوا إلى النبىِّ ﷺ وقالوا :

ـ صِفْ لنَا ربَّكَ ، فإنَّ اللَّهَ أنزَلَ نعْتَهُ فى التوْراةِ .

فَأَخْبِرْنَا : منْ أىِّ شىءٍ هو ؟ ومنْ أىِّ جنْسٍ هو ؟ منْ ذَهَبٍ هو أَمْ نُحاسٍ أمْ فضَّةٍ ؟ وهل يأْكُلُ ويشْرَبُ ؟ وممَّنْ وَرِثَ الدُّنيا ؟ ولِمنْ يُورِّثُها ؟ وعنْدئذٍ أنْزَلَ اللهُ (تعالى) قَوْلَهُ :

﴿ قَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ * ﴾ (سورة الإخلاص : ١-٤)

فحاشَا للَّه أنْ يكونَ كما يزعُمُ هؤلاءِ ، فهوَ الإلهُ الْعظيمُ الأوَّلُ الذى ليس قبْلَه شىءٌ ، والآخرُ الذى ليس بعْده شىءٌ ، وهو الظَّاهرُ والْباطنُ والْمُبْدئُ والْمعيدُ الذى خلقَ الْخَلْقَ ورزَقَهُمْ ، وكتبَ عليهمُ الْفناءَ وكتبَ على نَفْسه الْبقاءَ .. فهوَ غيرُ ما يتصوَّرُ هؤلاءِ وأبْعدُ ما يكونُ عنْ تصوُّرِهم .

ولأن هذا الاسْمَ له قَدْرُهُ فى ميْزانِ اللَّه (عزَّ وجلَّ) ، فإنَّ الْعَبدَ الذى يدْعو ربَّهُ بذكْره ويتوسَّلُ إليه به ، يَسْتَجيبُ له اللَّهُ (تعالَى) ، كما يَسْتحِقُّ رضْوَانَهُ وحُبَّهُ .

فعنْ أبى هُرَيْرَةَ ـ رضىَ اللّهُ (تعالى) عنه ـ عنِ النبىِّ ﷺ قال : « أَلِظُّوا بياذَا الْجلالِ والإكْرامِ »

(رواه أحمد)

ومعنى ألظوا : أىْ ادْعُوا فى إلْحاحٍ ومُثابرةٍ ، والْزَموا الدُّعاءَ بهذا الاسْمِ .

إنَّ اللّهَ (تعالى) هو وحْدَهُ الْمُسْتَحِقُّ لكلِّ صفاتِ الْحَمد والشُّكْرِ والْعظَمة ، ولا يحقُ لأىِّ إنسانٍ مهما أُوتِىَ منْ أَسْباب الْقُوَّة أن يَزْعُمَ لنَفْسه صفةً منْ صفات الله ، فهو ذُو العزَّة وذُو الْعظمة وذُو الْجلال والإكْرام .

قال رسولُ الله ﷺ وهو يحذِّر منْ تَسُولُ له نَفْسُه بالْغُرورِ أوِ التَّكَبُّر أو التَّجبر : يقولُ ربُّ الْعِزَّة :

« الْكبرِياءُ ردائى ، والْعظَمةُ إزارى ، فمنْ نازَعَنى واحداً منهما قذَفْتُهُ فى النَّارِ » (رواه ابن ماجة)

والْمُتأمِّلُ لقوله (تعالى) :

﴿ تبارَكَ اسْمُ ربِّكَ ذى الْجلالِ والإكْرامِ ﴾ ، يجدُ أنَّ اللّه (تعالى) أثْنَى على نفْسه بما هو أَهْلٌ له ، لكى يُثْنِى

عليه عبادُهُ ، ويُنَزِّهوهُ عنْ كلِّ نقْصٍ أوْ عجْزٍ ، ولا يكونُ ذلك بمجردِ الْكلامِ ، ولكنهُ يكونُ بالْقَلْب الْخاشعِ الذى يخشَى اللَّهَ ويتقيه فى كلِّ لَحْظة ، ويكونُ بالْعَمَلِ الصَّالحِ الذى أمرنا به اللَّهُ (تعالَى) ، ويكونُ بأداء ما فَرضهُ اللَّهُ علينا منْ عبادات وطَاعات . إذا فَعَلْنا ذلك نكونُ قدْ فهِمْنا الْمَقْصُودَ من اسْمِه (تعالَى) ذى الْجلالِ والإكْرام .

فاللَّهُم يا ذا الْجلال والإكْرام ، تفضَّلْ علينا بالْهُدَى والسَّكينَة ، واملأْ قُلُوبنا بمحبَّتكَ وتنْزيهكَ وتقْديسكَ ، واجْعَلْنا من الْحافظينَ لقَدْرِكَ ومكَانَتكَ ، يا رَفيعَ الشَّأْن يا عَظيمَ الْقَدْرِ ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ ، يا ذَا الْجلالِ والإكْرامِ .

المُقْسِط

رَوَى رسولُ اللّه ﷺ عن ربِّه (عزَّ وجلَّ) أنهُ قالَ :

«يا عِبادى إنى حرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفسِى ، وجعَلْتُهُ بينكُم مُحَرَّمًا ، فلا تَظالَموا ..» (رواه مسلم)

فسُبْحانَ ربِّى الْمُقْسِط الذى يحكُمُ بالْعَدْلِ ، ولا يَظْلِمُ فى حُكْمِه ولا فى عُقُوبَتِه أَحدًا ، وسُبْحانَ ربِّى الذى يُنْصِفُ الْمظلومَ ويأْخُذ له حقَّهُ من الظَّالمِ بالْقِسْطِ .

قالَ (تعالى) :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائـمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم ﴾

(سورة آل عمران : ١٨)

وهذه الآيةُ قال عنها الْعُلماء إنها أَعْظَمُ شَهَادَةٍ فى الْقرآن ، حيثُ شَهِدَ اللَّهُ لنَفْسه بالْوَحْدانية والْعدلِ الْمُطْلَقِ ، وشهدَت الْملائكةُ وأُولُو الْعِلْم بذلك .

فَيُرْوَى أنه لما ظهر رسولُ اللَّه ﷺ بالْمَدينة ، قَدمَ عليه حَبْرَانِ من أحْبارِ الْيهود ، فلما أَبْصَرَا المدينةَ قال أَحدُهما لصاحبه : ما أَشْبَهَ هذه الْمدينَةَ بصفَةِ مَدينَةِ النَّبِىِّ الذى يَخْرُجُ فى آخرِ الزَّمان !

فلما دَخلا على النبىِّ ﷺ عَرفاهُ بالصِّفَةِ والنَّعْت .

فقالا : أَنْت مُحمدٌ ؟ قال : نعمْ .

قالاَ : وأَنتَ أَحْمَدُ ؟ قال : نعمْ .

قالا : نَسْأَلُك عن شَهادةٍ ، فإنْ أَنتَ أَخْبرتنا بها آمنَّا بكَ وصدَّقْناكَ .

فقالَ لهمَا رسولُ اللَّه ﷺ : سَلانِى .

فقالا : أَخْبِرْنا عن أَعظمِ شهادةٍ فى كتاب اللَّه .

فأَنْزَلَ اللهُ على نبيه ﷺ : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ .. ﴾ .

فأسلَم الرَّجُلان وصدَّقا برسولِ اللَّه ﷺ .

إن اللَّهَ (تعالى) المقسطُ هو ذُو الْعَدْلِ والإِنْصافِ ، وهو يقْضى بيْنَ خَلْقِه يومَ الْقيامةِ بالْقِسْط حتى يُرضِى كلَّ الأَطْراف .

«فبْينما رسولُ اللَّه ﷺ جالسٌ إذْ ضحكَ حتى بدَتْ ثَنايَاهُ . فقالَ عُمرُ : بأَبِى أَنْتَ وأُمِّى يا رسولَ اللَّه ، ما الذَّى أَضْحكَكَ ؟ قال : رجُلانِ من أُمَّتى جَثَيا بيْن يدَىْ ربِّ الْعزَّة ، فقالَ أحدُهما : يا ربِّ خذْ لى مَظْلَمتى منْ هذا ، فقالَ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) : ردَّ على أَخيكَ مَظْلَمَتَهُ . فقالَ : يا ربِ ، لمْ يبْقَ من حَسناتى شىْءٌ . فقال (عزَّ وجلَّ) للطَّالب : كيْف تصْنَعُ بأَخيكَ ولمْ يبقَ منْ حَسناته شىْءٌ ؟ فقال : يا ربِ فلْيَحْمِلْ عَنِّى منْ أوْزَارِى ـ ثم فاضتْ عينا رسولِ اللَّه ﷺ بالْبُكاء ، وقال : إنَّ ذلك لَيوْمٌ عظيمٌ ، يوْمٌ يحتاجُ النَّاس إلى أنْ تُحْملَ عنهُمْ أوْزارُهُمْ ـ قالَ : فيقولُ اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) (أى للْمُتظلِّم) : ارفعْ بصرَكَ فانظُرْ فى الجنانِ . فقال : يا ربِّ أرَى مدائنَ منْ فضَّةٍ ، وقصُورًا من ذهبٍ مُكلَّلَةً باللُّؤلُؤِ . لأَىِّ صدِّيقٍ أَوْ لأَىِّ شهيدٍ هذا ؟ قال اللَّهُ (عزَّ وجلَّ) :

لمن أعْطى الثَّمَن . فقال : يا ربِّ ، ومَن يملكُ ذلك ؟ قالَ : أنتَ تملكُهُ . قالَ : بماذا يا ربِّ ؟ قالَ بعَفوكَ عنْ أخيكَ . قال : يا ربُّ قَدْ عفوتُ عنه . قالَ اللّه (عزَّ وجلَّ) : خُذْ بيد أخيكَ فأدخلْهُ الْجنَّةَ . قال رسولُ اللّه ﷺ : اتقُوا اللّهَ وأصْلحوا ذاتَ بَيْنكُمْ ، فإنَّ اللّه (تعالى) يصْلِحُ بيْنَ الْمُؤْمنينَ يوم الْقيامَة» (رواه ابن أبي الدنيا)

والْمُتأمِّلُ في ألْفاظ الْحديث الْقُدْسيِّ السابقِ ومعانيه ، يجدُ أنَّ اللّهَ يعْدلُ بيْنَ عباده برحْمته ، حتى يتحوَّلَ ما بينهُمْ منْ عداوةٍ وبغْضاءَ إلى حبٍّ وتسامحٍ .

واللّهُ (تعالى) الْمُقْسطُ الْعادلُ يحبُّ عبادَهُ المقْسطينَ ، لأنَّ الْقسْطَ هو ميزانُ الْحياة ، وبدُونه تتحوَّلُ الْحياةُ إلى غابةٍ ، يأْكُلُ فيها الْقويُّ الضَّعيفَ ، وتُنْتَهكُ فيها الْقوانينُ .

قالَ (تعالى) :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

(سورة المائدة : ٨)

وقالَ (تعالَى) :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ (سورة النساء :١٣٥)

وفى الآيتين السَّابقَتيْن يأمُرنا اللَّهُ بالْعَدْل فى الشَّهادَة حتى وإنْ كانَ الشَّخْصُ الذى نشهدُ له عَدُوًّا لنا ، وأن نكُونَ عادلين مُقْسطينَ حتى لو شَهِدْنا على أَنْفُسِنا أَوْ أَهْلينا ، وهذا هو قِمَّةُ الْعَدْلِ والْقِسْط .

ولذلك فقدْ قال النبيُّ ﷺ : « الْمُقْسِطُونَ فى الدُّنْيا على مَنَابِرَ من لؤلُؤٍ يومَ الْقِيامَةِ بيْن يدَى الرَّحْمَنِ (عزَّ وجلَّ) بما أَقْسَطوا فى الدُّنيا » . (رواه الإمام أحمد)

فاللهمَّ يا مُقْسِطُ إنَّا نسأَلُكَ أن توفِّقَنا لما تحبُّ وترْضَى ، وألا تجْعَلْنا نَظْلِمَ أونُظْلَمَ أو نَجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ علينا ، واجْعَلْنا نقيمُ الشهادةَ بالْقِسْطِ لِوَجْهِكَ الْكريمِ .



عنْدَمَا تَتَّجهُ بِبَصَرِكَ تِلْقَاءَ مَكَّةَ الْمكرَّمةِ فِى مَوْسِمِ الْحج والْعُمْرة ، ترَى مِئاتِ الأُلوفِ منَ الْمُسْلمينَ على اخْتلافِ أَلْوَانِهمْ وأَجْناسِهمْ ، فِى ثِيابِهمُ الْبيضِ ، وهمْ يُلَبُّونَ ربَّهُمْ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شريكَ لكَ لبَّيكَ ، إنَّ الْحمدَ والنِّعْمَةَ لكَ والْمُلْكَ ، لا شريكَ لكَ .

ولعلَّكَ لم تسألْ نفْسَكَ : منِ الذى جمَعهُمْ فى هذا الْمكَانِ ؟ وما الَّذى جمعَهمْ على هذا الشَّكْلِ الأليفِ الْحبيبِ ؟

إنَّ اللَّهَ (تعالَى) الجامع هو الذى جمعهُمْ لكىْ يُبَاهِى بهِمْ مَلائكَتَهُ ، فقدْ قطعُوا آلافَ الأَمْيالِ وأنْفقُوا أمْوالَهُمْ وأتْعَبُوا أجْسادَهمْ لكىْ يَعْبُدُوا اللَّهَ (تعالَى) الجامع الذى سوفَ

يجْمَعُهُمْ ليومْ البَعْث فى مَشْهَد قريب منْ هذا الْمَشْهَد الإيمانيّ . أما الذى جمعهمْ فهو الشّوْقُ للقاء الْحبيب ، حيْثُ تتنزّلُ الرّحْمةُ والْمغفرةُ عليهمْ ، ويعُودُون مَغْفورًا لهمْ ، مَشْكورًا سَعْيُهُمْ .

قال تعالى : ﴿ يوْمَ يَجْمَعُكُمْ ليوْمِ الْجَمْعِ ذلكَ يومُ التَّغَابُنِ ومَنْ يؤمنْ باللّه ويَعْمَلْ صالحًا يُكفّرْ عَنْهُ سيّئاته ويُدْخلْهُ جنَّات تَجْرى منْ تحْتها الأنْهارُ خالدينَ فيها أبَدًا ذَلكَ الْفوزُ الْعَظيمُ ﴾ (سورة التغابن : ٩)

فسُبْحانَ اللّه الْجامع الذى يَجْمعُ الناس ليومٍ لا ريْبَ فيه لتُجْزَى كلُّ نفْسٍ بما كسبَتْ ، وهو وحْدَهُ جلَّ وعَلا الْقادرُ على أنْ يَجْمعَ كلَّ الْخلائق فى صَعيدٍ واحدٍ يومَ ينْفَخُ فى الصُّورِ ، ولا يُمارى أحدٌ أنّ اللّه (تعالَى) سوْفَ يجمعُ كلَّ الْخلائق يومَ الْقيامَة لكى يقْضىَ بينها بالْعدْل ويُنْصفَ الْمظْلومَ ، ويُدْخلَ أهْلَ طاعَته الْجنَّةَ ، ويُدْخلَ أهْلَ مَعْصيَته النَّارَ .

فالإيمانُ بالْيوْمِ الآخرِ ومَشاهد الْقيامة كما حكاها الْقرآنُ لنا يُعْتبرُ منْ صَميمِ الْعقيدة .

قالَ (تعالَى) : ﴿ ومنْ آياته خَلْقُ السَّماوات والأرْضِ

وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى : ٢٩)

ويومُ الْجَمْعِ من أَسْماءِ يومِ الْقيامة ، لأَنَّ اللَّهَ (تعالَى) يجمعُ فيه بيْنَ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ والإِنْسِ والْجِنِّ ، وجميعِ أَهْلِ السَّماءِ والأَرْضِ ، وبيْنَ كلِّ عبدٍ وعَمَلِه ، وبيْنَ الظَّالِمِ والْمظلومِ ، وبيْنَ كلِّ نبيٍّ وأُمَّتِه ، فكأنَّه يومُ الْمُواجَهَةِ الذى لا يَسْتطيعُ أَحدٌ أَنْ يُنْكِرَ عَمَلَهُ ، ولا يسْتطيعُ أحدٌ أَنْ يزْعُمَ أَنَهُ لمْ يسْمَعْ بِنَبِيِّ أُمَّته ، لأَن كلَّ شيْءٍ معلومٌ ومكْشُوفٌ ، كما أَنَّ اللَّه جمعَ كلَّ الأَدِلَّة التى تؤَيِّدُ صاحِبَها أو تدِينُهُ .

ومنْ معانى اسْمه (تعالَى) الْجامع : أى الذى جمعَ كلَّ صفات الْجَمالِ والْكَمالِ والْجلالِ ، فلا يُوجَدُ مَنْ يجمعُ بيْنَ الْقُدْرَةِ والْغِنى والْكِبْرِياءِ والْعلمِ والرَّحمةِ وسائِرِ الصِّفَاتِ الْحُسْنى إلا اللَّهُ (تعالَى) ، فهو (سُبْحانَهُ وتعالَى) لا يشْبِهُهُ أَحَدٌ فى صِفاته ولا فِى ذاته ، فهو الْجامعُ لكلِّ هذه الصفات .

قال (تعالَى) : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى : ١١)

ومنْ معانى اسْمه (تعالَى) الْجامع أنه بقُدرَته جَمَعَ بينَ الأَشْياء الْمُتَماثلة ، كما جمعَ بيْنَ الأَشياء الْمختلفَة والأَشياء الْمتضَادَّة ، وذلكَ لكىْ تستقيمَ الْحياةُ .

فـقدْ جـمعَ اللهُ الأَرْواحَ الْمتـشـابهـةَ وربَط بيْنهـا برِباطٍ واحدٍ بحيْثُ تتقارَبُ وتتحَابُّ فى اللَّه ، لأَنها تجتمعُ على هدَف واحد ، وذلكَ مصْداقًا لحديث الرَّسول ﷺ : «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، ما تعارفَ منْها ائْتَلَفَ وما تناكَرَ منْها اخْتَلَفَ» .

والأَرواحُ تَأْتلفُ بالْحبِّ الَّذى يغْـرِسُـهُ اللَّهُ فى قُلُوبِ عباده لكَىْ يتعَارفوا ويَتراحَمُوا .

ولَوْ تأَمَّلْنا الْحياةَ وما فيها لوجَدْنا أن اللَّهَ (تعالَى) جمعَ بينَ كلِّ الأَجْناسِ وكلِّ الأَدْيانِ وكلِّ الأَشْـيـاء ، فـهناكَ الأَبيضُ والأَسودُ ، وهناكَ الْمسلمُ وغيرُ الْمسلم ، وهناكَ السماءُ والأَرْضُ ، وهناكَ الْحرارةُ والْبُرُودَةُ ، ولوْلا الْجَمْعُ بيْنَ هذه الأَشْياء لتوقَّفت الْحيَاةُ تمامًا ، لأَن الْجمعَ بَيْنَ هذه الأَشْياء يضْمَنُ استمْرارَها وبقَاءَهَا ، كما يَضْمَنُ استمْرَارَ الصِّرَاعِ بيْنَ الْحَقِّ والْباطلِ وبينَ الْخيـرِ والشـرِّ ، حتى ينتصرَ الْحقُّ والْخيرُ فى النِّهايَة .

والإنسانُ نفسُهُ يجمعُ بينَ كلِّ الْمُتَنَاقضات ، فهو يجمعُ بينَ الْخيرِ والشَّرِّ والْجمال والْقُبْحِ ، ولكنهُ بقوَّة إرادَته وعَزيمته يقْهَرُ الشرَّ والْقُبْحَ .

والمسلمُ يدعُو ربَّهُ باسْمه (تعالَى) الْجامع ، أنْ يجمعَ بينهُ وبينَ إخْوانه الْمُسْلمينَ فى مقْعَد صدْقٍ عنْدَ مليكٍ مُقْتدرٍ ، وأن يجمعَ قلوبَهم على التقْوَى والإيمان .

قال (تعالَى) : ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۞ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾

(سورة آل عمران : ٨، ٩)

اللهمَّ يا جامعُ اجْمعْ قُلوبَ الْمسلمينَ على الْحقِّ ، وانْصُرْهم على مَنْ عَاداهُمْ ، ووحِّدْ صُفوفَ الأُمَّة الإسْلامية حتى تعودَ للأُمة أَمْجادُهَا وانْتَصاراتُها ، ويا جَامع لكُلِّ صفات الْجَمالِ والْكمال والْجلال ، وفِّقْنا لأنْ نجمعَ بينَ الْعلْمِ والإيمانِ وحسْنِ التَّوكُّلِ عليْكَ . .

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٧٩٩٦
الترقيم الدولى : X ـ ٩٠٩ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧